ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Anam Ibrahim

Ministry of Education
Wasit Education Directorate

Email:
dr.enaamibrahim@gmail.com
07712890857

Keywords:

The Holy Quran, the source of the Bible, the prophets, revelation.

Article info

Article history:

Received 24.JUN.2023

Accepted 8.AUG.2023

Published 20.NOV.2023

A reading in the problematic source of the Bible in the light of the Holy Quran

ABSTRACT

From this research, it became clear to us that the theories of the influence of the Qur'an on the Gospels are based on the similarity between the Qur'an and the Gospels, and the second assumes the existence of a historical circumstance in which the process of influence and influence took place. The approved various official and heretical interpretations, as the difference between the Bible and the Holy Qur'an, as the Bible narrates events and facts that preceded the time of Moses (peace be upon him), and the book of Genesis attributed to him talks about the creation of the universe, and about the ages of the first prophets and their stories, such as Noah, Abraham, Isaac, Jacob and Joseph, All of them are ages that preceded the time of Moses (peace be upon him), and there is no way for him to know about them except through revelation, and contrary to the Holy Qur'an, there is no text in Genesis that claims that what Moses transmitted in these travels is God's revelation, while the Qur'an stipulates in many verses that That what was contained in it of the news of the ancient nations is a revelation from God to His Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace). Critical studies have proven that all the books of the Old and New Testaments have known significant change throughout the ages, and they have certainly been distorted by several attempts to copy and translate.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3583

قراءة في اشكالية مصدرية الكتاب المقدس في ضوء القرآن الكريم

م.د. انعام ابراهيم راضي حنش
وزارة التربية / مديرية تربية واسط

الملخص:

تبين لنا من هذا البحث أن نظريات تأثر القرآن بالأناجيل تقوم على التشابه بين القرآن والأناجيل، والثانية تفترض وجود ظرف تأريخي تمت فيه عملية التأثير والتأثر، وقد اتضح هذا مجرد ادعاء لا يستند إلى معطى علمي ولا نقد

تأريخي، إذ يظهر أن النص القرآني لا يماثل الأناجيل المعتمدة بمختلف تفسيراتها الرسمية والبدعية، حيث أن الفارقَ كبيرُ بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم فالكتاب المقدس يروي أحداثاً ووقائع سبقت، زمن موسى (عليه السلام)، وسفر التكوين المنسوب إليه يتحدث عن خلق الكون، وعن عصور الأنبياء الأوائل وقصصهم، أمثال نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف، وكلها عصور سبقت زمن موسى (عليه السلام)، ولا سبيل له إلى العلم بها إلا عن طريق الوحي، وخلافاً للقرآن الكريم، ليس في سفر التكوين نص يدَعي أن ما نقله موسى في هذه الأسفار هو وحي الله، بينما نص القرآن في كثير من الآيات على أن ما ورد فيه من أخبار الأمم الغابرة هو وحي من الله إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واثبتت الدراسات النقدية أن كل أسفار العهدين القديم والجديد عرفت تبديلاً مهماً على مر العصور، وقد جرى تحريفها بكل تأكيد بمحاولات عدة للنسخ والترجمة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، مصدرية الكتاب المقدس ، الانبياء ، الوحي.

المقدمة:

لقد شكل النص الديني في كل ديانات العالم أساساً محوريا ومركزيا، سواء كانت هذه الأديان سماوية أم وضعية، إذ هو المحور الأساس الذي تدور عليه الديانة والعنصر الحيوي الذي يضمن لها الاستمرار والبقاء، ويحتوي النص الديني القدسية التي لا يمكن المساس فيها نابعاً من مصدرية هذا النص وانتسابه الى العالم الغيبي والوحي أو إيداعا لمنشئ الديانة، وكلما كان النص الديني يعتمد على القوة المعرفية وثبات المسند والبعد الأخلاقي، اذ كانت الديانة أكثر انتشاراً واعتناقاً بنسبة معينة، إضافة إلى ما تؤديه الأحوال السياسية والاقتصادية التي تنشأ فيها الديانة من دور بالغ الأهمية في استمرار هذه الديانة وتطورها

ولما كانت المسائل المسيحية موضوعاً قرآنياً بارزاً، كونها مزامنة لعصر النبوة وبيئة نزول النص القرآني، فقد أتجهت هذه الدراسات الآخذة بهذا الاتجاه إلى دراسة علاقة القرآن بالأناجيل المعتمدة الأربعة، والتساؤل حول علاقته بالأناجيل المختلفة، وهذا ما يطرح إشكالات مختلفة على مفاهيم الفكر الإسلامي ذات الصلة بالوحي والنبوة، ومع أن فكرة تأثر القرآن بالأناجيل قد ظهرت عقب الحروب الصليبية إلا أنها لم تصل الى أن تكون نظرية متكاملة إلا في القرن التاسع عشر على يدي اليهودي (إبراهيم قيقر)، الذي صاغها في كتاب مخصص لهذا الغرض، ثم توالت الدراسات وتعددت، ولقد تنوعت وتعددت الدراسات التي تريد إعادة دراسة النص القرآني في القرون الأخيرة ، وتبلورت هذه الفكرة في ضوء مستجدات الدراسات المسيحية المعاصرة، ومع أهمية هذه الدراسات فأنها لم تحظ باهتمام الباحثين المسلمين، ما جعلها مجالاً عاجلاً بنظريات تضع النص القرآني أمام نظريات عديدة حول تاريخيه ومصادره، تجعل من الوحي استمراراً عادياً لعقائد كانت موجودة في الحيز الثقافي العربي القديم، ومظهراً من مظاهر التأثر الديني والتأثير المسيحي.

مشكلة البحث:

أحاول في هذا البحث أن أوضح الفرق الجوهري بما يتعلق بالكتب المقدسة وبيان فقدان هذه النصوص للوحي الثابت للمسيحية، وفيما يتعلق بالإسلام لديه القرآن الذي هو وحي منزل وثابت معاً. وأن الانجيل يعتمد على شهادات بشرية.

وعلى ذلك تم تقسيم البحث على:

المبحث الاول: تاريخ الكتاب المقدس وتدوين القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الشبهات الواردة على علاقة القرآن الكريم بالكتاب المقدس.

المبحث الثالث: رد شبهات القائلين بمصدرية القرآن الكريم من الكتاب المقدس.

ثم اعقبت ذلك بخاتمة ثم قائمة بالمصادر المعتمدة.

المبحث الأول

تاريخ الكتاب المقدس وتدوين القرآن الكريم

المطلب الاول: تاريخهُ

إذ يرجع تاريخ الكتاب المقدس الى (٣٤٧٢) سنة مضت، ولقد دعا الله موسى ليبدأ في تدوين اسفاره الخمسة الاولى التي بدأت من سنة (١٥١٢) قبل الميلاد واستغرق تدوينه حوالي ١٦١٠ سنة، فقد سجلت أخر اسفار العهد الجديد عام (٩٨) ميلادية، ولقد قام بكتابته اشخاص كثيرون لم يعرف منهم سوى (٤٠) شخصاً، أولهم نبي الله موسى عليه السلام وأخرهم يوحنا (بالكين، ايفانز وآخرين، د.ت: ١٢).

فقد جاء ذكر اليهودية في ثلاثة مواضع من الكتاب المقدس، في سفر الملوك الثاني، وسفر إشعيبا: ((فقال ألياقيم بن حلقيا وشبنة بن يوآخ لمعاون رئيس الأركان: كلمنا باللغة الآرامية ، فنحن نفهمها، ولاتكلمنا باليهودية، ثم وقف رئيس الأركان فنادى بصوت عظيم باليهودية، اسمعوا كلام الملك الكبير ملك آشور)) (سفر الملوك الثاني/٢٦: ١٨-٢٩) ، وفي سفر نحميا: ((وكان كلام أولادهم خليطاً من لغة أشدود وسواها، وما كانوا يحسنون التكلم باليهودية)) (سفر نحميا/٢٤: ١٣) ، ووردت لغة كنعان في سفر إشعيا: ((وفي ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن، تتكلم بلغة كنعان، وتحلف باسم الرب القدير، يقال لإحداها مدينة الشمس)) (إشعيا/١٨: ١٩) ، وإذا ما عددنا اللغات الأصلية للكتاب المقدس المتفق على قدمها فهي ثلاث العبرية، والآرامية والإغريقية (الكلّام، د.ت: ١١٧)

تدوين العهد القديم:

لقد أمن اليهود بأسفار العهد القديم، التي وصلت إليهم بواسطة الانبياء الذين بعثوا اليهم قبل عيسى عليه السلام، وهي تعني عندهم وحي وتنزيل ، يستمدون منها تشريعاتهم وعقيدتهم واخلاقهم ونظمهم، ويستندون اليها في معرفة إيامهم وتاريخهم (الشرقاوي، ١٩٩٠: ١٣).

لقد تكونت التوراة من تسعة وثلاثين سفر واعتبروا هذه الاسفار المقدسة هي موحى بها، ويراد بكلمة العهد (الميثاق) وان كلتا المجموعتين تمثلان ميثاق اخذه الله على الناس وارتبطوا به، فالأول هو العهد القديم من عهد موسى عليه السلام والثاني العهد الجديد من عهد عيسى عليه السلام(وافي، ١٩٩٦: ١٣).

– تدوين أسفار العهد الجديد: ويقصد بالعهد الجديد الأناجيل الاربعة ثم أعمال ورسائل، وقد بلغ مجموعه صفحاتها ٤٣٢ منها ثمان وثلاثون وهي رؤيا يوحنا اللاهوتي. والأناجيل بشكلها العام لا تزيد عن كونها من كتب السيرة للمسيح مولدة وحياته ومعجزاته ومواعظة، ثم رفعه وتلاها اعمال الرسل او ما فعله الحواريون من أجل مواصلة حمل الرسالة ونقلها والتبشير بها ثم رسائل بولس مثلت رحلة حياته وتنقلاته ومواعظة وآراءه ولقد اختلفت الروايات حول تاريخ تدوين هذه الكتب فليس هناك تاريخ حاسم، ولقد زعم رجال الدين المسيحي أن العهد الجديد من عند الله عز وجل(محمد، د.ت: ١٣٢).

ومن الاناجيل الاربعة هي: أنجيل متى نسبة الى متى احد الحواريين الاثني عشر، وهو يهودي الاصل وعمل جابي للضرائب في الرومان، واما انجيل مرقس نسبة الى مرقس احد اتباع المسيح وقد كان تلميذاً للحواري بطرس، واما انجيل لوقا ونسبة الى لوقا احد اتباع السيد المسيح لم يكن حوارياً ولا تلميذاً للحواريين غير يهودي. ويقال انه ولد في انطاكيا. أما انجيل يوحنا نسبة الى يوحنا احد الحواريين وكان صياداً يهودياً(السعدي، ١٩٨٥: ١١-١٢).

المطلب الثاني : تدوين القرآن الكريم

لقد وردت أدلة كثيرة على كتابة القرآن الكريم في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذه الادلة:

- إطلاق لفظ الكتاب على القرآن الكريم في مواضع عدة من القرآن الكريم، ومن قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢).
- إن الكتابة هي ثابتة من صفات القرآن الكريم اذ قال الله عز وجل في محكم كتابة: ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾ (سورة البينة ٢-٣) فاعلم ان الصحف جمع صحيفة، وهي ظرف للمكتوب(الرازي، ١٩٨١: ٤٢).
- ما ورد في من الاحاديث الدالة على وجود القرآن الكريم مكتوباً في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقران الى ارض العدو)) (البخاري، د.ت: ١٥).
- ما اخرجه عن مالك والدارمي وابو عبيد في كتاب النبي عليه الصلاة والسلام لعمرو بن حزم: " أن لا يمس القرآن إلا طاهر"(مالك، د.ت: ١٩٩).
- إن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كُتاب يكتبون له الوحي، وكان يأمرهم بكتابته فور نزوله، أخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم "ادعوا فلاناً"، فجاء ومعه الدواة واللوح أو الكتف، فقال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم، فقال يا رسول الله أنا ضرر، فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) (البخاري، د.ت: ١٨٢-١٨٣).
- واخرج البخاري وغيره ان أبا بكر قال لزيد بن ثابت رضي الله عنهما: " كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم"(البخاري، د.ت: ٩٨).
- توجيه النبي للكُتاب بأن يضعوا الآية أو الآيات التي تنزل في مواضعها من سورها ودل ذلك الحديث الشريف الذي اخرجه الامام احمد والترمذي وابو داود والحاكم من حديث عبدالله بن عباس بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان، ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: "ضعوا في هذه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وينزل عليه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا(ابن حنبل، د.ت: ٥٧-٦٩) (الترمذي، د.ت: ٢٧٢).
- مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم للكُتاب بعد كتابتهم لما ينزل فقد أخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أنه قال:" كنت أكتب الوحي عند رسول الله وهو يملي عليَّ، فاذا فرغت، قال اقرأه، فأقرؤه ، فإن كان فيه سقط أقامه"(الطبراني، د.ت: ٥٤٤).
- لقد كان للنبي عليه الصلاة والسلام كُتاب للوحي يكتبون له ما ينزل عليه من آي من الذكر الحكيم وسوره، وقد اختلفت المصادر في تعدادهم وذكرهم، حتى اوصله بعضهم إلى اربعة واربعين كتاباً(الأنصاري، ١٤٠٥هـ: ٢٩).

ومن الادوات التي كتب عليها الوحي منها:

- الرقاع هو جمع رقعة، وهي القطعة من الجلد وقد تكون من غيره كالقماش أو الورق، وهو غالب ما كتب عليه الوحي قال زيد بن ثابت: " كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع"(ابن حنبل، د.ت: ١٨٥).
- الاكتاف: وهي جمع كتف، وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان(الجزري، د.ت: ١٥٠) قال السيوطي" هي العظم للبعير أو الشاة"(السيوطي، د.ت: ٢٠٧).

– العسب: وهو جمع عسيب، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض(السيوطي، د.ت: ٢٠٧)

– اللَّخاف: وهو جمع لخفة وقال زيد بن ثابت:" فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف"(البخاري، د.ت: ٩٨)

– الاقتاب: وهو جمع قتب وهو قطع من الخشب التي توضع على ظهر البعير ليركب عليه الانسان(السيوطي، د.ت: ٢٠٧) قال زيد بن ثابت في رواية ابي داود: " فجمعت القرآن اجمعه من الاكتاف والاقتاب والعسب وصدور الرجال" (البخاري، د.ت: ٨–٩)

المبحث الثاني

الشبهات الواردة على علاقة القرآن الكريم بالكتاب المقدس

اولاً: مقارنة ما بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم

يقوم منطق بحث نظريات تأثر القرآن بالأناجيل على نموذج نقدي يعتمد على مقدمتين منهجيتين متكاملتين، وهما توافق القرآن والأناجيل في الرؤية والمسيحيات، ووجود المسيحية في الحيز التاريخي الذي ظهر فيه النص القرآني ينتج عنهما أن القرآن امتداد تاريخي للأناجيل

١– القرآن والأناجيل ومعطيات المقارنة.

٢– الظرف التاريخي للتأثر القرآني بالأناجيل(فرحات، د.ت: ٣) .

ثانياً: القرآن والأناجيل ومعطيات المقارنة

اعتمدت مختلف الدراسات التأثيرية في تحقيق العلاقة بين القرآن والأناجيل على منهج المقارنة بين الموضوعات المشتركة بينهما، ولاسيما قصة المسيح، لتنظر في عناصر الوفاق، فتجعل منه أمارة تأثير، تأثير السابق زمنا وتأثر اللاحق زمنا؛ لأن التماثل مع التفاعل التاريخي لا معنى له في نظرها سوى ما ذكرنا.

وقد ركزت الدراسة التأثيرية على المقارنة بين القرآن الكريم والأناجيل المعتمدة الأربعة لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا على التوالي، وأربعتهم يفترض أنهم من دعاة المسيحية الأولى، اعتمدها المجتمع المسكوني الأول الشهير الذي انعقد في نيقية بآسيا الصغرى عام ٣٢٥م تحت رعاية الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير، وأطلق عليها اسم الأناجيل المعتمدة، التي يفترض أنها كانت منتشرة قبيل البعثة المحمدية وبعدها بين نصارى الجزيرة العربية، ومختلف البلدان النصرانية إلى وقتنا الحاضر، ومن البديهي أن تقارن بين مضامينها الأربعة ومضامين النص القرآني في مجال العقيدة والمسيحيات.

والأسفار الثلاثة الأولى، متى ومرقس ولوقا، تدعى الأناجيل المتوافقة لتشابهها في المواضيع التي تغطيها، والتي لا تخرج عن كونها سردا قصصيا لحياة المسيح (عليه السلام) يبدأ سفر مرقس بذكرها مختصرة، ويزيدها سفرا متى ولوقا تفصيلاً .

أما السفر الرابع إنجيل يوحنا، فيختلف عن الثلاثة الأولى بما يتناوله من موضوعات لاهوتية معقدة، كالاعتقاد بالوجود المسبق والخالد لعيسى (الكلمة)، والاعتقاد بالتجسيد.

ولاشك أنه يوجد توافق بين القرآن والأناجيل في بعض القضايا الخاصة بالمسيحيات؛ ومن ذلك أنه عيسى المسيح، أمه مريم الصديقة، ولد من غير أب، له معجزات كثيرة: أحيا الموتى، وابرأ الأكمة والأبرص، بشر الناس ودعاهم للعودة إلى الله جل وعلا، فكاد له اليهود، ودبروا لهلاكه وصلبه، وليس هذا الوفاق في نظر كل من ريشارد بيل، وإبراهيم قيقير، وكلير تيسدال سوى مظهر من مظاهر التأثير النصراني في الدين الجديد، وامارة من أمارات التأثر القرآني بما ورد في الاناجيل المعتمدة، وقرينة على انتحال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لما ورد في مصادر النصرانية ولاسيما وأن الإمكان التاريخي للتفاعل الديني والتأثر الفكري قائم، فقد علم أن النصارى كانوا موجودين في الجزيرة العربية، بل وفي مكة.

وبإعادة المقارنة بين النص القرآني والأناجيل الأربعة يظهر أن التناول القرآني للموضوعات النصرانية وزعته مقامات وسياقات مختلفة، تناولت مقاطع من قصة المسيح وظفتها لأغراض مختلفة، ولا تكاد تتفق اتفاقاً كاملاً مع إنجيل بعينه من الأناجيل المعتمدة، إذ توجد عناصر وفاق، كما توجد عناصر خلاف جديرة بالتنبيه ولا يمكن إغفالها وردت في النص القرآني ولم ترد في الأناجيل الأربعة ومن ذلك:

مثل قصة أم المسيح مريم (عليها السلام) كما وردت في سورتي مريم وآل عمران، وكذلك كلام النبي عيسى(عليه السلام) في المهد ونزول الإنجيل عليه، واستنصاره الحواريين ونصرتهم له، وتوجد عناصر ذكرتها الأناجيل ولم يذكرها القرآن الكريم، ومن هذه العناصر: مواعظة الكثيرة ، وزوج أمه يوسف النجار، وقصة المجوس الذين ترقبوا مجيْ المسيح، وخبر النجم الذي ظهر قبيل ميلاد المسيح، وقصة صلبه المزعوم، وهي كلها عناصر تعطي القصة معنى جديداً، وتسد فراغاً موجوداً، وتقف عقبة أمام سؤال التأثير والتأثر(فرحات، د.ت: ٥-٦).

ومن جهة أخرى فقد وردت عناصر في النص القرآني تخالف ما ورد ذكره في الأناجيل الأربعة: كإثبات الإنجيل الواحد، ونفي التثليث، ونفي بنوة المسيح لله، ونفي أبوة الله للمسيح، ونفي صلب المسيح وقتله، ونصرة الحواريين للمسيح.
لذا ان كان القرآن ناقلاً أو منتحلاً فلِم يقع الخلاف في عناصر أساسية تعطي القصة القرآنية خصوصية ومعاني لا توجد في الأناجيل الأربعة ، ولا يقبلها التفسير النصراني الرسمي.

وإن علماء الكتاب المقدس ينفون وجود أي ترجمة عربية لأسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد في ذلك العصر، بل وبعد ذلك بمئات السنين، إذ لا يوجد معطى أثريّ ولا وثيقة تثبت هذا الأمر(مجموعة مؤلفين، د.ت: ٧٩) ، وأول ترجمة عربية لمجمل الكتاب المقدس تدعى البروباغاندا ظهرت في أواخر القرن الثامن الميلادي، أي بعد عام ٢٥٠ عام تقريباً من ظهور الدعوة المحمدية(مجموعة مؤلفين، د.ت: ٧٩).

لذا لابد من إبطال فرضية استمداد النص القرآني من النصوص الأبوكريفية، إذ معلوم أن المسيحيات غير الرسمية لم يعرف لها وجود في الوسط العربي فضلا عن أن الأناجيل لم تترجم إلى اللغة العربية إلا بعد البعثة المحمدية، بل إنه يقول إنه ((إن التتبع الدقيق لموضوع تأثير المسيحيات على القرآن الكريم يثبت أنه بصفة عامة لا يكاد يذكر)) (فرحات، د.ت: ٧-٨).

ثالثاً: الظرف التاريخي لعدم تاثر القرآني بالأناجيل:

لن يكون لمعطيات المقارنة بين الأناجيل والقرآن دلالة تأثير وتأثر ما لم يثبت التفاعل التاريخي، إذ التشابه لا يعني بالضرورة النقل والانتحال والتأثر، فقد يكون له مصدر آخر(فرحات، د.ت: ١٥)، لقد بينت الدراسات الناقدة أن الجزيزة العربية كانت ملتقى الأديان الوثنية والسماوية، وعرفت عبادة الأصنام والأوثان ، ومن أشهرها (ودّ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، واللات، والعزى، ومناة، وهبل) ،وعبدوا الكواكب والنجوم بأشكالها المتعددة،(كالشمس، والقمر، والزهرة،

وعطارد، والثريا)، وغيرها(علي، د.ت: ٥٨٦-٥٨٧)، وقد عرفت الجزيرة العربية الديانة اليهودية والمسيحية من زمن قديم، وإن كانت الأولى أعظم شأناً وأعظم تأسساً، يقول المؤرخ جواد علي: ((لأن حججهم في ذلك غير كافية، ولذلك فلا يمكن تثبيت تاريخ لانتشارها في هذه الأماكن في الزمن الحاضر)) (علي، د.ت: ٥٨٦-٥٨٧) ، ومهما يكن الأمر فلا يمكن تحديد تاريخ دخولهما إلى جزيرة العرب.

وسجل التاريخ دخول الديانة المسيحية إلى الجزيرة العربية كان بسبب دخول القوافل التجارية، والدعوات الدينية، والشتات النصراني عقب الاضطهادات الدينية المتوالية(فرحات، د.ت: ١٦)، ويبدو أن النصرانية لم تعرف انتشاراً واسعاً في يثرب المدينة، إذ لا تشير المصادر التي بين أيدينا إلا لوجود فئة قليلة منهم لا تبلغ شأن اليهود عدداً(علي، د.ت: ٦٠١).

رابعاً: مدخل إلى الإشكالات العلمية المرتبطة في نظر أصحاب القراءات الحداثية بالقرآن الكريم:

لقد سجل بعض الباحثين ممن ينتمون للحداثويون مجموعة من الإشكالات بشأن القرآن الكريم مؤكدين على أنها إشكالات علمية حقيقية، لابد للباحث من الوقوف عليها وحسم الأمر بشأنها، ومن خلال هذا البحث يتضح انها إشكالات وهمية لا علاقة لها بالقرآن الكريم أساساً ولا تصمد امام التحقيق، ومن ذلك اشكالات تخص منهج قراءة النص القرآني اذ حاولوا اسقاط مناهج ونتائج دراسة الكتاب المقدس على القرآن الكريم، ومشكلة أصحاب هذه القراءات ليست في ما يدعون إليه من تطبيق المناهج الحداثية على القرآن الكريم، بقدر ما تكمن المشكلة في هدفهم من ذلك، فليس هدفهم البحث عن الحقيقة من خلال الدراسة العلمية الموضوعية للقرآن، وانما هدفهم هو إثبات ما اعتقدوه مسبقاً، والمتمثل في أن الدراسة العلمية والموضوعية هي التي تستقضي إلى النتائج نفسها التي أقضت على الكتاب المقدس للوصول إلى نتيجة مسبقة وهي أن القرآن عرف ما عرفه الكتاب المقدس من زيادة وتبديل ومن كونه كتب في زمن متأخر من الأوهام التي سيطرت على فكرهم وليس لهم استعداد لقبول نتيجة مخالفة (الكلاّم، د.ت: ٩).

وهم يعدون القرآن عملاً بشرياً يجب أن ترفع عنه القداسة وتقع مقاربته مقاربة أنطرويولوجية تستخدم كل العلوم الإنسانية كما وقع ذلك وتم بالنسبة لباقي الكتب التي كانت مقدسة قبل تحريفها كالتوراة والانجيل، التي رفع عنها النقد الحديث القداسة، إذ القرآن في تاريخه لا يختلف عنها في شيء بزعمهم فهو ايضاً قد ناله التحريف بمختلف أشكاله وتناولته الأيدي طوال أكثر من قرن، قبل ان يضبط ضبطاً نهائياً أو شبه نهائي، بكاتبة لم تستقر وضعها بالنقط والشكل ومختلف القراءات إلا بعد زمنٍ طويلٍ.

ويضيفون اشكالات اخرى تخص طريقة نزول القرآن نفسه وتتمثل في أن ظاهرة الوحي عند النبي اذ يعتقدون بانها لا تختلف عن حالات النبوة التي جاءت في العهد القديم المتمثلة في حالات الصرع والجنون والهذيان التي تعتري المتنبئين، بالإضافة إلى أن معلوماته (صلى الله عليه وآله وسلم) مقتبسة من نبوءات أهل الكتاب(الشرفي، ٢٠٠١: ٣٤) (الكلام، د.ت: ١٠-١١).

لم يقفوا عند هذا الحد بل تعداه إلى القول إن القرآن المتلو من قبل النبي لم يصلنا وهو غير القرآن المكتوب الذي بين ايدينا، إذ ما يوجد اليوم بين ايدينا هو عمل من جاؤوا بعد النبي من صحابته الذين تصرفوا في النص وفق اختياراتهم السياسية (الشرفي، د.ت: ٤٩).

ومن ذلك ما ذهب اليه اركون في أن تأخر التدوين ادى الى ذهاب جزء من النص الاصلي الذي نزل في زمن النبي (صلى الله عليه وآلة وسلم) يقول أركون: ((هناك أشاء تضيع أو تتحور في أثناء الانتقال من المرحلة الشفهية إلى المرحلة الكتابية)) (أركون، ١٩٩٩: ٥٣).

ويدعي أركون أن القرآن تقرر بإيعاز السلطة السياسية، ويسمي القرآن الذي بين أيدينا اليوم مدونة رسمية، ويوضح معنى الرسمية بقوله: ((رسمية لأنها ناتجة عن جملة من القرارات المتخذة من قبل سلطات روحية تعترف بها جماعة)) (أركون، ١٩٩٩: ٥٧–٥٨) (الكلام، د.ت: ١٤) ، والأدهى من هذا والأمر أن أركون يدعي أن القرآن لم يرسم إلا في القرن الرابع الهجري: ((إن القرآن لم يثبت كما نظن في عهد عثمان؛ وإنما ظل الصراع حوله محتدما حتى القرن الرابع الهجري حين أغلق نهائياً باتفاق ضمني بين السنة والشيعة،.. بعدئذ أصبح كنص نهائي لا يمكن أن نضيف إليه أي شيء ، أو نحذف منه شيء ، وأصبحوا يعاملونه كعمل متكامل على الرغم من تنوع سوره، واختلافها فيما بينها من حيث الموضوعات والأساليب)) (أركون، ٢٠٠١: ١١٤).

وعلى ذلك نقول : بأن هذه الافتراءات والأكاذيب لا تنطلي على أي انسان ، فالقرآن الكريم في كثير من نصوصه لم يوافق ما جاء في الكتاب المقدس الذي اصابه التبديل والتحريف في كثير من نصوصه، وقد ذكر في القرآن الكريم ما لم يوجد في الكتاب المقدس فذكر الأمم الغابرة ، وما عاناه الرسل والانبياء مع اقوامهم وخاصة اليهود ،لذلك فهم يريدون النيل من القرآن الكريم بشتى الاساليب .

المبحث الثالث

رد شبهات القائلين بمصدرية القرآن الكريم من الكتاب المقدس

نستعرض ادناه بعض النصوص التي تبين التعارض بين مضامين القرآن الكريم مع الكتاب المقدس التي ترد مقوله هذه الشبهة:

أ ـ فالله في القرآن رب العظيم عن خلقه لا يحل في خلقه ولا يتجسد ولا ينزل إلى الأرض يمشي بين الناس.

اما الكتاب المقدس تحدث بان الله ينزل وانه يمشي (منيحا: ٣ : ١)، وأنه يركب على الملائكة الكروبيم وهو يتنقل من مكان إلى مكان آخر (صموئيل الثاني ١١: ٢٢)، ويذكر بأن الله زار إبراهيم على الأرض وانه أكل عنده زبداً وعسلاً ولحماً (التكوين ٨ : ١٨) .

ب ـ القرآن يقول بأن الله منزه عن التشبيه والمثيل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (الشورى ٤٢/١١) ، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (سورة الإخلاص: ١١٢/٤) .

بينما الكتاب المقدس يقول تكوين ٢٦ : ١ ((وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا)) .

ج ـ تتحدث النصوص التوراتية بان الله له رأس وله شعر أبيض: دانيال ٩ : ٧ ((كنت أرى أنه وضعت عروس وجلس القديم الايام لباسه ابيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة)) .

د ـ المزامير ٤ : ١١ تقول ((عيناه تنظران أجفانه تتمحن بني آدم)).

هـ ـ إشعياء ٢٧ : ٣٠ يقول شفتاه ممتلئتان سخطاً ، ولسانه كنار آكلة)).

و ـ خروج ١٠ : ٢٤ يقول: ((ورأوا إله اسرائيل وتحت رجليه شبه صنة من العقيق الأزرق الشفاف)) .

ز ـ المزامير ٨ : ١٨ يقول: ((صعد دخان من أنفه ونار من فمه)) .

ح ـ ذكر المزامير (٩ : ١٨ – ١٠) أن الله ينزل إلى الارض ويمشي ويطير ، ومثل هذا غير موجود في القرآن .

ط ـ ذكر في التكوين ٨ : ٣ ((وسمعا صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب ريحٍ النهار، فأختبأ آدم وأمراته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة)) .

ي ـ يذكر في التكوين ٣٠ : ٣٢ ((فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً: لأني نظرت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي)) .

– نستعرض ادناه بعض النصوص التي تبين التوافق في الالفاظ بين القرآن الكريم والكتاب المقدس:

– نجد في سورة الانبياء ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ ﴿١٠٥﴾ **(الأنبياء آيه ١٠٥)**

–نجد في سفر المزامير من العهد القديم (الصديقون سيرثون الأرض ويسكنونها الى الابد) المزامير ٢٩– ٣٧

–في سورة آل عمران يقول تعالى(ومن يغفر الذنوب إلا الله) وهذا الجزء من الآية يتشابه مع ماهو موجود –في إنجيل مرقس حيث يقول (من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده) (مرقس ٢:٧)

–في سورة إبراهيم عليه السلام يقول تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ (إبراهيم: ٢٤ – ٢٥)

وهذه الآيات تتشابه مع نص من أنجيل متى (وأما للزروع في الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهمها، وهو الذي يعطي ثمرا، فينتج منة، والآخر ستين، وغيره ثلاثين) متى ٢٣:١٣

– الفارق بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم في التدوين والمسائل التاريخية:

ويظهر الفرق بين القرآن والكتاب المقدس من أول نظرة يلقيها القارئ على كليهما، فالكتاب المقدس يروي أحداثاً ووقائع سبقت، زمن موسى (عليه السلام)، وسفر التكوين المنسوب إليه يتحدث عن خلق الكون، وعن عصور الأنبياء الأوائل وقصصهم، أمثال نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف، وكلها عصور سبقت زمن موسى (عليه السلام)، ولا سبيل له إلى العلم بها إلا عن طريق الوحي، وخلافاً للقرآن الكريم، ليس في سفر التكوين نص يدَعي أن ما نقله موسى في هذه الأسفار هو وحي الله، بينما نص القرآن في كثير من الآيات على أن ما ورد فيه من أخبار الأمم الغابرة هو وحي من الله إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة هود : ٤٩) (الكلاّم، د.ت: ٨٠).

– شبهة القرآن الكريم منقول من الكتاب المقدس:

زعم بعض الباحثين بأن القرآن الكريم منقول من الكتاب المقدس الذي يؤمن به اليهود والنصارى فقالوا أن القرآن كثير من عقائده من الكتاب المقدس، بسبب وجود تشابه بين القرآن وبين الكتاب المقدس: وللإجابة عنها نقول نعم يوجد تشابه في موطنين:

أ- الموطن الاول: هو باب قصص السابقين: في باب القصص بأن القرآن أتى بالقصص الكثيرة عن انبياء كُثر لم تتحدث عنهم التوراة وكثير من القصص القرآني لم ترد في التوراة أصلاً كقصة أصحاب الكهف وقصة موسى مع الخضر وقصة ذي القرنين وقصة شعيب وهود وصالح كل هؤلاء لم تتحدث عنهم التوراة مطلقاً .

وحين نقارن القصص القرآني والقصص التوراتي نجد اختلافات مهمة وواضحة مثلاً :

١- هارون (عليه السلام) الذي يعتبره القرآن نبياً عظيماً من الانبياء التوراة تتحدث عن هارون أنه هو الذي بنى العجل الذهبي لبني اسرائيل فعبدوا هذا العجل (الخروج ٥ – ١: ٣٢) وهذا أمر لم يرد في القرآن الذي تحدث عن السامري الذي صنع العجل وبَرأ هارون (عليه السلام) من مثل هذا فإذا كان القرآن منقولاً من الكتاب المقدس فلماذا لم ينقل ذلك؟ .

ب - نبي الله داوود (عليه السلام)، هذا النبي الذي ذكره الله في القرآن ووصفه بالأواب فقال عز وجل: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ (سورة ص : ١٧) .

التورات تتحدث في سفر صموئيل الثاني ، الاصحاح ١١ كاملاً انه زنى بزوجة جاره اوريا الحثي ، وانه تخلص من زوجها : فإذا كان القرآن منقولاً من الكتاب المقدس ، فلماذا يسجل القرآن الثناء على داوود بانه اواب ولم ينقل تلك التهم عنه ؟

ج - سليمان (عليه السلام) الذي يثني عليه القرآن فيقول ﴿ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ (سورة ص: ٣٠)

التوراة تذكر لنا في سفر الملوك الاول ١١/٥ (يفضل قراءة كامل الاصحاح حتى تفهم القصة) بان سليمان في آخر حياته عبد الاصنام وبنى معابد للأصنام اتباعاً لرأي زوجاته الفينيقيات والصهيونيات اللاتي كن يعبدن الأصنام، فبنى معابد لتعبد بها الأصنام في آخر حياته، وهذا أمر يختلف فيه القرآن عن الكتاب المقدس.

فهناك بعض الاتفاق بقدر ما في كتبهم من الحق وهناك اختلافات كثيرة يستطيع المرء ان يلحظها.

ب– الموطن الثاني باب الاحكام: هل هناك تشابه بين شرائع التوراة وشرائع القرآن ؟ نقول نعم بقدر ما فيها من الحق.

ان القرآن حين اتى بشريعة لم يأت بشريعة بدعة من الشرائع بل قال عز وجل: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ (سورة الشورى: ١٣).

إذا شريعتنا ليست بدعاً من الشرائع بل هي موافقة في أصوليات ما أنزله الله على الانبياء السابقين، فهناك شرائع وجدت في العهد القديم انزلها الله على الانبياء ويخبر القرآن بذلك فقد اخبرنا انها موجودة في كتب السابقين بقول الله عز وجل:﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة المائدة: ٤٥)

بمعنى وكتبنا عليهم في التوراة فهذه الآية تتحدث عن شريعة موجودة في التوراة وشرع الله مثلها للمسلمين.
شرائع كثيرة وردت في هذا الكتاب غير موجودة في القرآن مثلاً :
١ـ في سفر الخروج ١٣ : ١٣ شريعة كسر عنق الحمار: ((ولكن كل بكر حمار تفديه بشاةٍ وإن لم تفده فتكسر عُنُقهُ)).
٢ـ شريعة قتل الثور الناطح خروج ٢٨ : ٢١ ((واذا نطح ثورٌ رجلاً أو امرأة فمات يرجم الثور ولا يؤكل لحمه وأما صاحب الثور فيكون بريئاً)) هذه غير موجودة في القرآن الكريم .
إذاً هناك اختلاف كبير بين القرآن في تشريعاته وبين الكتاب المقدس في تشريعاته .
٣ـ نموذج آخر الخمر، فالخمر في القرآن واضح تحريمها قال عز وجل ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة:٩٠) . هذا ما يقوله القرآن بصراحة.
اما الكتاب المقدس فيقول أمثال ٧– ٦ :٣١ ((اعطوا مكسراً لهالك وخمراً لمري النفس يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبهُ بعد) فالقرآن يحرمها والكتاب المقدس يبيحها ويحث على شربها ويراها علاجاً بينما النبي يقول ((ما أسكر كثيره فقليله حرام)) (حنبل، د.ت: ١١٩).

الخاتمة:

ومن النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث:–

١. تبين لنا من هذا البحث أن نظريات تأثر القرآن بالأناجيل تقوم على التشابه بين القرآن والأناجيل، والثانية تفترض وجود ظرف تأريخي تمت فيه عملية التأثير والتأثر، وقد اتضح هذا مجرد ادعاء لا يستند إلى معطى علمي ولا نقد تأريخي، إذ يظهر أن النص القرآني لا يماثل الأناجيل المعتمدة بمختلف تفسيراتها الرسمية والبدعية .
٢. الفارق بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم فالكتاب المقدس يروي أحداثاً ووقائع سبقت، زمن موسى (عليه السلام)، وسفر التكوين المنسوب إليه يتحدث عن خلق الكون، وعن عصور الأنبياء الأوائل وقصصهم ، أمثال نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف، وكلها عصور سبقت زمن موسى (عليه السلام)، ولا سبيل له إلى العلم بها إلا عن طريق الوحي، وخلافاً للقرآن الكريم، ليس في سفر التكوين نص يدَعي أن ما نقله موسى في هذه الأسفار هو وحي الله، بينما نص القرآن في كثير من الآيات على أن ما ورد فيه من أخبار الأمم الغابرة هو وحي من الله إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَاۛ فَٱصْبِرْۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة هود ٤٩).
٣. اثبتت الدراسات النقدية أن كل أسفار العهدين القديم والجديد عرفت تبديلاً هاماً على مر العصور، وقد جرى تحريفها بكل تأكيد بمحاولات عدة للنسخ والترجمة.
٤. من أهم النتائج المستفادة من هذه الدراسة للمسلمين وغيرهم إبرازها لمكانة الدين الإسلامي نبوة ونصاً وعقيدة وشريعة، إذ من هذه الدراسة تتضح مكانة الإسلام كونه الدين الخاتم والمهيمن عن باقي الديانات، فمن حيث النبوة يعد نبي الإسلام النبي الوحيد الذي حفظت لنا كتب التاريخ سيرته قبل النبوة وبعدها، ونقلت لنا أقواله وأفعاله.
٥. تميز الديانة المسيحية بالتغيير والتطور في عقائدها وشعائرها ونصوصها، وهذه الخاصية هي التي جعلت المسيحية تتلاءم مع كل الشعوب وكل الأفكار فوجد فيها الوثنيون الذين دعاهم بولس إلى الإيمان عقائدهم الوثنية.
٦. حرص المسيحيين وعملهم على تكريس قدسية النصوص والقائد المسيحية ونسبتها قسراً إلى الله، لذا نجدهم يضيفون صفة القدسية إلى نصوصهم وعقائدهم وشعائرهم فالكتاب عندهم كتاب مقدس، والثالوث ثالوث مقدس والقربان قربان مقدس، مع أن كل هذه الأمور بعيدة عن الله، لا تمت إليه بصلة، وإنما هي نصوص وعقائد وشعائر بشرية أقرتها المجامع وصدقت عليها الكنيسة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الكتاب المقدس.**

١. إشكالية تأثر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث، عبد الحكيم فرحات
٢. إظهار الحق : رحمة الله الهندي : ج٢ / ص٦٠٩-٦١٤ .
٣. الاناجيل دراسة مقارنة، بقلم احمد طاهر، دار المعارف
٤. بماذا يؤمن المسيحيون، جورجيا هاركنس، ص٣٤؛ موسوعة تاريخ الاقباط، زكي شنودة، ١.
٥. تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن محمد ، دار قباء –القاهرة، ط١، ١٩٩٨
٦. تاريخ المسيحية، اسماعيل حامد، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠١٤م، دار طيبة للطباعة، الجيزة.
٧. تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس: يوسف الكلاّم.
٨. توراة اليهود والإمام ابن حزم النابلسي، عبد الوهاب طويلة
٩. حجية التوراة، د. احمد الحوفي، مؤسسة الخليج العربي، ط١، ١٤٠٩- ١٩٨٩م.
١٠. الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، الأنبا ايسوذورس
١١. دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، مكتبة الرشد، ناشرون، ط٢، ٢٠٠٣م.
١٢. ظاهرة النص القرآني – تاريخ ومعاصرة : سامر اسلامبولي.
١٣. العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ألفت جلال.
١٤. الفصل في الملل والاهواء والنحل: ابن حزم : ج٢
١٥. الفكر الأصولي واستحالة التأصيل : محمد أركون: ترجمة هشام صالح ، دار الساقي ، لبنان – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .
١٦. فلسفة الدين، جان غروندان مؤسسة مؤمنون بلاحدود للنشر والطباعة، المملكة المغربية- الرباط.
١٧. الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، غسان خلف.
١٨. قاموس الكتاب المقدس: د/بطرس عبد الملك، وآخرون.
١٩. القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني: محمد أركون : ١١٤ .
٢٠. الكتاب المقدس النسخة العربية، طبعه العيد المثوي، ١٨٨٣- ١٩٨٣
٢١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الأفريقي (ت: ٧١١هـ) ، مكتبة دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٤١٤ هـ .
٢٢. المجمع الفاتكاني الثاني دساتير – قرارات – بيانات ، أشرف على الترجمة وقام بالقسم الأكبر منها عن الأصل اللاتيني الأب حنا الفاخوري، حريصا، معهد القديس بولس للفلسفة واللاهوت، منشورات المكتبة البولسية ، طبعة أولى ١٩٩٢م .
٢٣. المسيحية والاسلام والاستشراق، المهندس محمد فاروق فارس، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.
٢٤. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، دار الفضيلة ٣.
٢٥. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا،
٢٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : جواد علي : ج٦.
٢٧. نافذة على الإسلام: محمد أركون
٢٨. هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزية